حار بحار حيرة وحيرا وحيرانا وتحير واستحار نظر الي الشيء فغشي
ولدهشة لسببه فهو حيران وحائر وهو حير وحيار وحيم
اه والفها مفعول حير والالف للاطلاق اي غشي الله تعالي فهم
من يريد ان يعرفها معرفة تامة لما اودعه فيها من العظم والكبر
والاذواق المختلفة نعم قد يطلع الله بعض اصحاب الدوائر الكبرى
علي ذلك بطريق الكشف بان يتجلي عليهم بصفة العلم فيدركوا جميع
الاشياء ثم اذا استتر عليهم الحق ذكر ورجعوا الي وجود هم قام بهم
الجهل لكن منهم من يكون له قدرة علي الكشف بعد الستر ومنهم من لا
يكون له ذلك ولما كان من تملك في مقام من المقامات كان خليلا
ناسب ان يقول بكل خليل اي بكل من اتصف بوصف الخلة وتقدم
الكلام عليها وهي عند اهل الطريق اول درجات القربة وانما قال بها
ابتداء مقام المحبة لان المحبيب من ظهر بصفات محبوبه والي مقام
الحبيب الاشارة بقوله تعالي من يطع الرسول فقد اطاع الله قال
القشيري رضي الله عنه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
تعالي يقول رايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول
الله اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال يا مبارك
من احب الله فقد احبني اه قد خلا اي تفرغ قلبه من شواغل
جمع شاغلة وهي الاقذار والادناس النفسانية وتخلوه عنها حصل
له الارتقا في منازل القرب وكل جليل اي عظيم قال في التهذيب
وقد جل فلان يجل بالكسر جلالة اي عظم قدره فهو جليل اه قد جلا
اي اذهب وكشف منوره اي نورا ثمانه وعرفانه وطاعته فقد
نقل المرسي عن شيخه الشاذلي قدس الله سرهما انه قال لو كشف
للناس عن نور المومن العاصي لطبق ما بين السما والارض فكيف
بالطائع اه وكان سيدي داود بن باخلا يقول لو كشف للعبد المومن
او العارف علي ما في طي قلبه لاشرقت منه الاكوان اه الظلام هو بفتح

الظا

الظا والمد كالظلام ذهاب النور اي ازال منوره الظلام عن اهل مصره
بل اهل زمانه فيظهر نوره في الزمان والمكان والانسان ولذا قيل
ان روحانية الولي اذا دخل مكانا او مشي فيه تبقى فيه ستة
اشهر كما يشهده ارباب القلوب فكيف بمكان سكنه وهذا بعكس بيوت
الظلمة والعصاة تجدها موحشة لا انس بها ولا روحانية اه
وذكر الشيخ الاكبر عن بيت ابي يزيد ان كل من دخله واراد ان يعصي
فيه خرجت عليه نار فاحرقت اثوابه وذكر ناشئ عن الروحانية
التي علقت بالمكان وحكي انه يوجد ببيت الجنيد البغدادي انس
عظيم يشاهده ارباب القلوب وقد ادركت ذكر بدار شيخنا العفيفي
بمصر بعد انتقاله مرة وكان سيدي داود بن باخلا رضي الله عنه
يقول لو تنفس عارف في بلدة شبت ايمان كل عبد فيها وهذا من
ظهور نور العارف في الانسان وقال ليس الرجل من يصف الدوا
تستعمله بل من دواك في حضرته اي بوصول نوره اليك وكلما كبرت
دائرة العارف واتسعت وعلت انوار حقيقته وارتفعت ثمت
بركاته اهل زمانه وانتفعت به اقرانه وربما تعدت بركته لمن
قبله فينتفعون به وتثبت المشيخة عليهم وهم لا يشعرون
وفي البيت الجناس المصحف بين خليل وجليل وخلا وجلا وجناس
التضاد بين الظلام والنور ولما توسل بالاخلا والاجلا وهو عرشيون
علو يون الاسرار والارواح فرشيون الاشباح ناسب ذكر العرش
والفرش وما علا وقلب المحقق الذي هو كالعرش في كونه محلا للتجلي
الله تعالي فقال بعرشي قد استوي عليه اسمك الرحمن بفرشي قال
في القاموس والفرش والمفروش من متاع البيت والزرع اذا فرش والقضا
الواسع اه والمراد هنا الارض قال تعالي والارض فرشناها فنعم الماهدون
بالسموات جمع سما وهو الجرم المعهود ويطلق لغة علي كل ما ارتفع
واختلف في الفاضلة بينها وبين الارض فقال الجمهور بتفضيل السماء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)